جمهورية العــراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية/كلية الآداب
قسـم علم الاثــار

دمى فخارية من العصر البابلي القديم
دراسة فنية ـ اثارية

بحــث تقدم به الطالبـ

عبد الغفور رزاق

الى مجلس قسم الاثار في كلية الاداب بجامعة القادسية وهو جزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في علم الاثار

بــأشراف

أ. د. عباس علي عباس الحسيني

1438هـ 2017م

بسم الله الرحمـــــن الرحيـم

وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ

صدق الله العلي العظيـم

[التوبة:105]

الاهداء

الى الرجال الذين لبو نداء الوطن

الى اولئك الرجال ضحوا ويضحون بارواحهم لاجل العراق

الى تلك الوجوه التي غيرتها اشعة الشمس الحارقة

الى تلك الاجساد الطاهرة التي روت الارض من دمائها

الى شهداء الوطن

الى قواتنا الامنية والحشد الشعبي

الى وطني الكبير .....العراق

الى وطني الصغير.....أمي وأبي

عبد الغفور

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين محمد بن عبدالله وعلى اله بيته الطيبين الطاهرين وعلى اصحابه الصديقين الموالين ورضوان الله تعالى من اتبع هداه .

في البداية اود ان اتقدم بعميق شكري وخالص امتناني لأستاذي ومشرفي الفاضل الاستاذ الدكتور عباس الحسيني لتفضله بالأشراف والموافقة على هذا البحث ولتوجيهاته العلمية القيمة ومتابعته الدقيقة وتحمله معي عناء البحث فله جزيل الشكر والتقدير.

كما يسرني ان اسجل شكري واحترامي الى رئيس قسم الاثار الاستاذ المساعد الدكتور انمار عبد الكاظم لرعايته واهتمامه لطلبته .

ومن واجب الوفاء والعرفان ان اشكر اساتذتي في قسم الاثار الذين تتلمذت على ايديهم خلال مرحلة البكالوريوس فلهم احترامي وتقديري .

وبعد فضل الله تعالى اقدم شكري الى افراد عائلتي الذين لا يوافيهم الشكر ولا الكلمات حقهم وذلك لصبرهم ودعواتهم الصادقة وتمنيهم الخير لي في مسيرتي الدراسية .

في الختام اعتذر الى من خانتني ذاكرتي بذكرهم ولم اسجل اسمائهم فلهم جزيل الشكر والتقدير.

قائمة المحتويات

ت	الموضوع	رقم الصفحة
1	الاية القرانية	
2	الاهداء	
3	المقدمة	
4	**الفصل الاول نظرة عامة حول العصر البابلي القديم**	
5	**الفصل الثاني: مدخل لدراسة الدمى مع نماذج منشورة من مدينتي مرد وبيكاسي**	
6	- **اهمية الدمى**	
7	- **صناعة الدمى:**	
8	- **أنواع الدمى:**	
9	- وصف الدمى المحددة للدراسة :	
10	**الخاتمة**	
11	**قائمة المصادر**	

مقدمة

تحظى دراسة الدمى الفخارية بمواضيعها ومضامينها الفنية المختلفة بعناية خاصة كونها تعكس لنا ما كان سائداً في المجتمع من عادات وتقاليد ونشاطات يومية خلال مدة زمنية محددة، فضلاً عن كونها خير معين لنا للتعرف على ما كانت عليه سمات وإشكال الأشخاص سواء كان للرجل أو المرأة، وذلك من خلال تقاسيم الوجه وتفاصيل الجسم وتسريحات الشعر،فضلاً عن التعرف على أشكال الحًلي والملابس وطرز زخرفتها،كما تتيح لنا هذه المنحوتات الإطلاع على جانباً من أنواع الحيوانات والنباتات التي كانت معروفة آنذاك.

وضم هذا البحث مجموعة من الدمى الفخارية المنشورة من مدينتي مرد وبيكاسي ويتناول البحث نظرة عامة حول العصر البابلي القديم الذي يرجع اليه زمن الدمى وكذلك مقدمة موجزة حول صناعة الدمى Kواهميتها بشكل عام ومن ثم وصف للنماذج المختارة للدراسة.

وقد اعتمدت في بحثي هذا بشكل رئيس على:

1. عباس علي عباس الحسيني، دمى فخارية من موقع الصدوم، مجلة القادسية، مج 11 ، ع 3، (2008).
2. عباس زويد موان الجبوري، دمى وألواح فخارية من مدينة بيكاسي، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، مج 22، ع 4، (2014).

الفصل الاول

نظرة عامة حول العصر البابلي القديم

يقصد بالعصر البابلي القديم الحقبة التاريخية المحصورة بين سقوط سلالة اور الثالثة (2004 ق.م) حتى نهاية سلالة بابل الاولى (1595 ق.م) على يد الملك الحثي مرسيلس الاول.[1] إذ تميز هذا العصر بالانقسامات السياسية والنزاعات والحروب بين ممالكه, وهو يشبه بذلك عصر فجر السلالات , فنجد سلالتي ايسن ولارسا في الجنوب ومملكتي اشنونا في الشرق وآشور في الشمال ومملكة ماري في الغرب .[2] ثم ظهرت سلالة بابل قوة اخرى تمثلت في شخصية الملك حمورابي (1792 – 1750 ق.م) الذي استطاع ان يمد نفوذه ويوحد ارض الرافدين,[3] فضلا عن العديد من السلالات المحلية الأخرى التي كانت تابعة لأحدى هذه الممالك التي ذكرناها أنفا, والتي جميعها أسهمت في بناء الحضارة العراقية القديمة وإعلاء شأنها في ميادين الحياة كافة.[4]

أسست هذه الممالك من لدن القبائل الامورية التي بدأت تتدفق بشكل متزايد وملحوظ على بلاد الرافدين بداءً من حكم الملك شولكي (2094 – 2047 ق.م) ابن الملك اور – نمّو مؤسس سلالة اور الثالثة مما دفع هذا الملك ان يبني سورا دفاعيا لصدهم.[5] في الوقت الذي اعتلى فيه ابي - سين (2028 – 2004 ق.م) عرش اور بدأت هذه الهجرات تسبب انقساما سياسياً خطيراً, اذ اخذت الدويلات التابعة الى حكمه بالانفصال تباعاً, فكانت اشنونا اول الدول التي تعلن انفصالها واستقلالها عن سلطة اور فقد تم لها ذلك في السنة الثانية من حكم الملك ابي – سين اخر ملوك سلالة

([1]) جين بوتيرو وآخرون ، الشرق الأدنى الحضارات المبكرة ، ترجمة : عامر سليمان ،(الموصل ، 1985) ، ص 173.

([2])سبتينو موسكاتي ، الحضارات السامية القديمة، ترجمة : د. السيد يعقوب بكر (القاهرة ، ب ت) ، ص 68.

([3]) أنطوان مورتكات ، تاريخ الشرق الادنى القديم، ترجمة توفيق سليمان، (دمشق، 1967).

([4]) طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج1،(بغداد،1986)ص 446-434.

([5]) Wisemen, D.J., People of the old testament Times, (London, 1975), P. 110, (=POTT)

اور الثالثة.[1] ثم تمكن الاموريون من اختراق السور الدفاعي , والتغلغل داخل البلاد في السنة الخامسة من حكم الملك ابي – سين .[2]

تعد ايسن اقدم مملكة اسستها القبائل الامورية والتي ادت دورا كبيرا في انهاء دور اور السياسي .[3] وكان ملكها اشبي – ايرا (2017 – 1985 ق.م) من الشخصيات الامورية المهمة الموالية لسلطة اور ظاهريا والذي بدأ بمد سلطته على طول نهري دجلة والفرات ووسع نفوذه مستغلا الازمة الاقتصادية الخانقة التي عصفت في البلاد, [4] فضم اليه مدينتي نفر ولكش,[5] وعدَّ نفسه الوريث الشرعي لملوك اور واستخدم القابهم.

استغل العيلاميون هذا التفكك السياسي ووجدوا الفرصة سانحة لفرض سيطرتهم على البلاد ونهب خيرات بلاد الرافدين وسرقة مقوماته الحضارية وعلى الرغم من محاولة الملك السومري ابي – سين لابقائهم محايدين لكنه فشل في مسعاه وتمكنوا من دخول اور وتدميرها عام (2004 ق.م) [6] في سنة حكم اشبي ايرا الثانية عشرة واخذوا الملك السومري اسيرا الى عيلام في سنة حكمه 24. ثم انسحبوا لبلادهم تاركين وراءهم حامية عيلامية صغيرة, [7] استطاع اشبي – ايرا من طردها بعد 8 سنوات وهكذا اسدل الستار على اخر دوله سومرية ليبدأعصر جديد في تاريخ بلاد الرافدين عرف بالعصر البابلي القديم.

([1]) طه باقر ، المصدر السابق ، ص 416.

([2]) Oppenheim, A. L., Ancient Mesopotamia Chicago, (1964), P. 397.

([3]) جورج رو ، العراق القديم، ترجمة حسين علوان، (بغداد، 1984) ، ص 249.

([4])كريمر، صموئيل نوح، السومريون، ترجمة فيصل الوائلي (الكويت، 1973) ، ص 6 وما بعدها

([5]) Crawford, V. E., "An I®bi – Irra Date Formula " JCS , 2 , (1948), p. 13 ff.

([6])طه باقر ، المصدر السابق ، ص 392

([7]) Yuhong, W., A Political History of Eshnunna , Mari , and Assyria During The Early Old Babylonian Period, (Chaina , 1994) p. 7.

الفصل الثاني

مدخل لدراسة الدمى مع نماذج منشورة من مدينتي مرد وبيكاسي

1- أهمية الدمى :

تحظى الدمى الفخارية بعناية خاصة في دراستها كونها تساعد على فهم جوانب مهمة من الحياة اليومية في تلك الأزمنة ،وبالتحديد الجانبين الديني والاجتماعي [1] وان الدمى بمختلف أنواع صناعتها وموادها وإشكالها (الآدمية والحيوانية)، كانت معروفة في العراق القديم ، ومنذ العصور الحجرية ، إذ كشفت التنقيبات الاثارية عن مجاميع منها في مواقع متعددة ، ومن أشهرها دمى موقعي جرمو وملفعات [2].

وعلى الرغم من تعدد مواضيع الدمى إلا إن تلك التي كانت تمثل الإلهة الأم (Mother، (Goddess والتي غالبا ما مثلت بدمى إناث عارية ، حظيت باهتمام خاص من قبل الباحثين، لما لها من دور في معرفة تطور الفكر الديني للإنسان في مختلف المناطق [3].

ولم تقتصر صناعة الدمى العارية على العراق القديم فحسب بل شاعت صناعتها في مناطق واسعة من مصر و بلاد الشام والأناضول و إيران وغيرها من المناطق و البلدان ومنذ العصور الحجرية [4]. ومما يجدر ذكره إن معظم الدمى الأنثوية التي تعود إلى عصور ما قبل التاريخ ، والتي عثر عليها في شمال العراق لم تكن دمى قبور بل عثر عليها في طبقات الدفن (الركام) ، كما هو الحال في دمى مواقع (

1- خيري ، علي هاشم ، وآخرون ، " دمى من تلول خطاب " ، سومر 50 ، (1999 – 2000) ، ص 69 .

2. حجارة ، إسماعيل ، " دمى من تل قالينج أغا في اربيل " ، سومر 26 ، (1970) ، ص. 31 .

3. Jame , E . O. , The cult of mother Goddess , (London ,1959) , pp. 13 ff.

4. عباس علي عباس الحسيني، دمى فخارية من موقع الصدوم، مجلة القادسية، مج 11، ع 3، (2008) ، ص 16.

جرمو ، ملفعات ،حسونة ، يارم تبه ، الاربجية ، تبه كورا ، قرشينة ، كمريات ، تلول الثلاثات ، وايلنج أغا [1] .

وهنا لابد من الإشارة إلى إن جميع الدمى التي عثر عليها في موقع الصدوم لم تكن موجودات قبور بل عثر عليها في طبقات الدفن (الركام) أو على الأرضيات وبعض منها كان ملتقطات سطحية. [2]

أما الدمى التي عثر عليها في جنوب العراق والتي يطلق الباحثون عليها اسم (دمى العبيد الجنوبي)، فقد عثر عليها داخل القبور ، ومما كانت تتميز به هذه الدمى أنها كانت ذات جسم نحيف وعار ، والأيدي أما أن تكون فوق عضو التأنيث أو مسبلة على الجانبين ، وقد مثل عضو التأنيث بشكل مثلث بداخله حزوز ، والثديان كبيران . الوجه مثل بشكل بسيط وبعيد عن الطبيعة [3] .

وعلى الرغم من ذلك إلا أن وظيفة هذه الدمى ، والتي استمرت صناعتها حتى الفترات المتأخرة (الاخمينية ، السلوقية ، الفرثية و الساسانية) ، مازالت محل دراسة وبحث من قبل الباحثين المتخصصين . فبعضهم يذهب إلى إن وظيفتها كانت دينية خالصة . وبعضهم الأخر يذهب إلى أنها كانت تعمل لأغراض سحرية ، بينما يرى فريق ثالث إن هذه الدمى كانت تصنع لأغراض جمالية إذ إن قسم منها يمثل لعبا للأطفال ، قسم منها يصنع لإغراض جنسية وذلك لكي تحافظ المرأة على جاذبيتها عند الرجل [4] .

---

1. حجارة ، إسماعيل ، المصدر السابق ، ص. 34 .

2 . عباس علي عباس الحسيني، دمى فخارية من موقع الصدوم، مجلة القادسية، مج 11، ع 3، (2008) ، ص 16.

3 .عباس علي عباس الحسيني ، المصدر نفسه ، ص 17.

4. van Buren, E.D., Clay figurines of Babylonia and Assur , (London , 1930) , p. XLVIII .

وصف الدمى المحددة للدراسة :

الشكل رقم 1

الرقم في سجل المعاثر : مرد 2 / 1 ج .[1]

المعثر : ملتقط سطحي في المربع 24 V.

القياسات : الارتفاع : 8 سم . القطر : 3,4 سم . السمك : 2,4 سم

الوصف العام :

دمية من الفخار لامرأة واقفة ، فاقدة الرأس والقدمين، مصنوعة بالقالب ، بنية اللون ، تضع يديها بصورة متشابكة على صدرها ، وقد عثر على ما يماثلها في العديد من المواقع ، من أهمها اور [2] و نفر .[3]

1 . عباس علي عباس الحسيني، المصدر السابق، ص 17.

2. Woolley , L. , " Excavation at Ur , 1930-1 ", in , The antiquaries Journal, Vol. XL , (1931) , plate , xlviii , fig., a,b,.

3 . Donald , E. , and Others , " Nippur I temple of Enlil , scribal quarter and soundings " OIPLXXVIII , (19???), plate , 126. 127.

الخاتمة

في ضوء ما تقدم يمكن أن نوجز بنقاط أهم الاستنتاجات والملاحظات التي توصلنا إليها في هذا البحث،

1- يرجع تاريخ تلك والدمى إلى العصر البابلي القديم

2- تتصف تلك والدمى بشكل عام بكونها معمولة بالقالب من طينة حمراء اللون تظهر عليها بقايا شوائب، كما يلاحظ على أسلوب نحتها الطابع السائد في تلك الحقبة كالأسلوب الواقعي والتجسيم الحقيقي لأعضاء الجسم.

3- يتبين لنا من خلال الإطلاع على معاثرها، بأنها كانت من المقتنيات الشائعة في ذلك العصر،اذ عثر عليها في مختلف الأماكن سواء كانت دينية أو دنيوية، وكان بعضها ذات مغزى ديني- سحري يكرسها الأشخاص للآلهة أما كنذور توضح في معابدها لتبارك لهم أعمالهم وتحقق لهم أمانيهم، أو توضع في بيوتهم بوصفها قطع صغيرة للتعبد والبركة فضلاً عن حماية مساكنهم من الأرواح الشريرة وهذا ما يفسر لنا تلوينها باللون الأحمر وهو رمز لطرد الشر والأرواح الشريرة والمرض، وفضلاً عن ذلك كان لها أهمية جمالية لاسيما تلك التي كانت تحمل مشاهد جميلة مستوحاة من البيئة الطبيعية للموقع وذلك لما تفضيه من جمالية على جدران اللبن الرتيبة اللون.

قائمة المصادر العربية

1. أنطوان مورتكات ، تاريخ الشرق الادنى القديم، ترجمة توفيق سليمان، (دمشق، 1967).
2. جورج رو ، العراق القديم، ترجمة حسين علوان، (بغداد، 1984).
3. جين بوتيرو وآخرون ، الشرق الأدنى الحضارات المبكرة ، ترجمة : عامر سليمان ،(الموصل ، 1985).
4. حجارة ، إسماعيل ، " دمى من تل قالينج أغا في اربيل " ، سومر 26 ، (1970) .
5. خيري ، علي هاشم ، وآخرون ، " دمى من تلول خطاب " ، سومر 50 ، (1999 – 2000).
6. عباس علي عباس الحسيني، دمى فخارية من موقع الصدوم، مجلة القادسية، مج 11، ع 3، (2008).
7. سبتينو موسكاتي ، الحضارات السامية القديمة، ترجمة : د. السيد يعقوب بكر (القاهرة ، ب ت
8. طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج1،(بغداد،1986).
9. كريمر، صموئيل نوح، السومريون، ترجمة فيصل الوائلي (الكويت، 1973)
10. مظلوم ، طارق ، " حفريات تل الولاية في لواء الكوت "، سومر 16 ، (1960).

المصادر الاجنبية

1. Barrelet, M-T., Figurineset reifefs en terre cuite de la Mesopotamie antique, (Paris, 1968).
2. Brandt, E.K., Die terrakoten aus Assur : imvorderasiatischen museum Berlin , (Berlin , 1978).
3. Crawford, V. E., "An Išbi – Irra Date Formula " JCS , 2 , (1948)
4. Donald , E. , and Others , " Nippur I temple of Enlil , scribal quarter and soundings " OIPLXXVIII , (19???).
5. Jame , E . O. , The cult of mother Goddess , (London ,1959
6. Oppenheim, A. L., Ancient Mesopotamia Chicago, (1964).
7. van Buren, E.D., Clay figurines of Babylonia and Assur , (London , 1930).
8. Wisemen, D.J., People of the old testament Times, (London, 1975) (=POTT)
9. Woolley , L. , " Excavation at Ur , 1930-1 ", in , The antiquaries Journal, Vol. XL , (1931) ,.
10. Yuhong, W., A Political History of Eshnunna , Mari , and Assyria During The Early Old Babylonian Period, (Chaina , 1994)